

أحد الغزاة. ولم يكن يتوقف إلا في ساعات النوم، عاثراً في كل مرحلة، كما في الماضي، على منزل مفتوح فخور بإيوائه ومعترف له بالجميل.

وكان قد سلك نحو «الشرق» واجتاز (قنغفار) و(أيكبتان) وأوغل في طريق القوافل نحو (أبرشهر) عندما التقى وجهاً إلى وجه مع «توأمة» أثناء استراحة عند مجرى ماء في رابعة النهار، وكان قد جلس للتأمل.

قال له «الأخر»:

«إنك تجري وتجري، فهل تفكر على هذا النحو في الإفلات من إعيائك؟»

- إني مُتلهف على اكتشاف جميع تلك الأمم التي لم أحمل إليها رسالتي بعد.  
ألسنت أنت من قال لي . . . .

«كلا يا «ماني»، لقد فات الأوان. وقد ضاع منك طريقك. وعليك أن ترجع».

- إلى المناطق التي قد طردت منها؟.

«سوف تجتاز المدن التي اسمك فيها أكثر الأسماء تبجيلاً، (كرخا) و(سوزا)، و(غونخاي) و(خُلصّر) . . . فسوف يهرع الناس في كل مكان للقائك، وهناك آلاف الرجال والنساء يرغبون في الانضمام إلى ركبك. ولكنك ستقول لهم وحسب: تأملوني، أشبعوا نفوسكم من صورتي، لأنكم لن تروني أبداً على هذا الشكل!»

\* \* \*

كان الحشد يقف تحت سور (خُلصّر) من جهتي باب (سوزا). الحشد اليومي القادم للوداع. وقد أصبحت تهاليل البارحة دموعاً كريمة في الوقت الحاضر. لقد مرّ «الرسول» ثم حاشيته. وكانت ثلّة من الفرسان بانتظاره منذ الفجر. ودنا الضابط.

- أحمل أمراً بأن أقود «ماني» ابن «باتيغ» إلى الإلهي «بهرام» ملك الملوك.